قبيلة خولان بن عمرو ودورها في الفتح والاستقرار في مصر

أ.د. شاكر مجيد كاظم/ جامعة البصرة / كلية الاداب / قسم التاريخ

كانت مصر ولاية رومانية ثم بيزنطية منذ انتصار أغسطس قيصر على كيلوباترا في موقعة أكتيوم سنة 31 ق.م فيها (1) واستمروا في حكمها الى ان توجهت القوات العربية الإسلامية شطر مصر لتحريرها من السيطرة البزنطية سنة 19هـ (2) وقيل سنة 21هـ حيث كانت عناصر تلك القوات التي دخلت مصر في بداية فتحها تنتمي أغلبها الى القبائل العربية اليمنية(3) وقد ساهمت قبيلة خولان بن عمرو في ذلك التحرير (4) .ورب سائل يسأل هل معرفة العرب بصورة عامة ، وقبيلة خولان بصورة خاصة بمصر تعود الى مرحلة الفتح والتحرير أم أنها تعود الى فترات تاريخية قديمة للإجابة على ذلك نقول : ان العرب لم يجهلوا مصر فقد جاءها الكثير منهم بهدف التجارة [5] وان كثير منهم كانوا يفدون الى الصعيد بطريق البحر الاحمر ووديان الصحراء الشرقية حتى ان المؤرخ الجغرافي (سترابو) قال عن مدينة (قفط) في الصعيد أنها مدينة نصف عربية [6] . أما عن معرفة الخولانيين بأرض مصر فانها تعود الى فترات تاريخية قديمة فمن المعروف تاريخياً ان الهجرات العربية القديمة من جزيرة العرب الى وادي النيل واستقرت فيه في حدود الالف الرابع قبل الميلاد فجاءت هذه الجماعات الى مصر عن طريق قناة السويس او من طريق جنوب الجزيرة العربية عبر مضيق باب المندب [7] ويُعد هذا المضيق من أهم طرق المواصلات التجارية المهمة بين جزيرة العرب ومصر [8] . ويؤكد العديد من الباحثين والدارسين لتاريخ مصر القديمة من أمثال (تيودور الصقلي) (9) والمؤرخ الشهير (ولسن) [10] والبحاثة الأثري (سايبس) [11]الى قوة الصلة والرابطة بين المصريين القدماء وأهل اليمن وتأثرهم بالمظاهر الحضارية اليمنية(12)وقد أكد أحد الباحثين على هجرة القبائل اليمنية الى مصر القديمة (13) وهذا يؤكد ما نقله الهمداني من نزوح بعض بطون قبيلة خولان بن عمرو الى مصر قبل الإسلام وذلك عندما قام (عمرو بن زيد) من بني سعد بن خولان بـ (إخراج بني حي بن خولان الى مصر ففرق بعضهم فسُميّ مفرقاً) (14)الذي أثبت في شعره سكن بني حي في صعيد مصر اذ أنشد قائلاً :

فألحقت حياً بالصعيد بما جنوا وأقفر منهم خنفعر فقابله (15)

وكان سبب إخراجهم من اليمن ان رجلاً من بني سعد بن خولان خطب اليهم إحدى كرائمهم فرفضوا ان يزوجوه فأدى ذلك الى قيام خصومات ونزاعات بين الطرفين حتى تم إجلاء بني حي الى مصر (16) وقد كانت طبيعة الحياة عند العرب قبل الإسلام والظروف التي تفرضها البيئة على أبناءها ، وأسلوب حياتهم وعملهم أن نرى مثل تلك النزاعات والثارات بين القبائل العربية (17) . ومن البطون الاخرى لقبيلة خولان بن عمرو التي سكنت مصر قديماً أيضاً بنو رشوان بن خولان قال الهمداني (وولد رشوان بن خولان : لا حقاً ، ومخلفاً ، وخليفة ، وسعد ، ومنبها ، وحرباً ، وخولياً ، فمن خولي .... وأكثر هذه البطون

بمصر خرجوا مع بني حي بن خولان) (18) ونظراً لِقدم سكن القبيلة فأنه (يتردد أسم خولان في أوراق البردي وعلى شواهد قبور العرب في مصر)(19) .كان غالبية الجيش الذي رافق (عمرو بن العاص) في فتح مصر من أهل اليمن وكان للخولانيين دوراً في تحريرها حيث شارك العديد من رجال خولان بذلك الفتح ، وقد ذكرت المصادر العديد من رجال القبيلة (20) ومنهم : هزال بن الحارث بن الصعب بن مخرم الخولاني الذي أدرك الجاهلية (وشهد فتح مصر وكان عريفاً على قومه لما دخلوا مصر) (21) هذا يعني أنه كان يترأس جماعة من الجند يكونوا بإمرته وتحت قيادته ، والعريف من يتولى قيادة عشرة جنود (22) كما أن نظام العرفاء استخدم (في مصر بعد تحريرها واستقرار القبائل العربية) (23) حيث كان للعرفاء أهمية كبيرة في الدولة العربية الإسلامية لان واجباتهم (لم تعد تقتصر على قيادة عشرة جنود في القتال بل أصبحوا مسؤولين عن الأمن والنظام ومراقبة مثيري الفتن داخل قبائلهم فكانوا حلقة الاتصال بين القبائل العربية في الأمصار وبين السلطات الإدارية للدولة فيما يتعلق بتثبيت أسماء الجند في الدواوين او توزيع العطاء عليهم أو استدعائهم عند الحاجة وقد حل أولئك العرفاء في القوة والنفوذ محل رؤساء القبائل والعشائر) (24) وكان يتم اختيار العرفاء من قبل الوالي أو الامير ويشترط فيهم ان يكونوا من ذوي النفوذ ليستطيعوا إداء واجباتهم تجاه السلطة (25) ومن رجال خولان الذين ساهموا بتحرير مصر : عبد الله بن أسيد الخولاني إذ (شهد فتح مصر) (26) وكذلك سفيان بن وهب الخولاني (27) ويكنى أبو أيمن (28) ويروى عنه قوله : (افتتحنا مصر مع عمرو بن العاص عنوةً) (29) أي بحد السيف ومن رجالهم (حي بن يزيد الخولاني من بني جعل شهد فتح مصر) وكان يروي عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) ثلاثة أحاديث (30) . ومنهم (سلمة بن الحرث الحضضي الذي شهد فتح مصر) (31) ونرى انه قد وقع تصحيف بنسبته الى الحضض والصواب الخضض نسبة الى الاخضوض بن الازمع بن خولان بن عمرو (32) ولعل ذلك يعود الى أثر النساخ . وكذلك كان أبو طلحة درع الخولاني الذي (شهد فتح مصر) (33) وكذلك شهد فتح مصر عبد الله بن ابي طلحة الحياوي الخولاني (34) وأبو مكنف عبد رضى الخولاني (35) .وبعد فتح المسلمين لمصر أصبحت قاعدة لإنطلاق الجيوش لفتح المغرب العربي وقد وجدنا للخولانيين دوراً في ذلك أيضاً حيث اشترك الخولانيين بفتح مدينة القيروان فبعد ان قام عقبة بن نافع بتأسيس المسجد الجامع ودار الإمارة بالقيروان باشر بعد ذلك بتوزيع المدينة على القبائل التي شاركت بفتحها ، وخط لكل واحدة منها خطة خاصة وعلى أثر ذلك فأن كل قبيلة أختطت لها مسجداً في خطتها ومن تلك الخطط خطة قبائل اليمن وشملت لخم ، وحمير ، والمعافر ، وخولان (36) .

بني خولان ومنصب القضاء في مصر

تولى رجال بني خولان مناصب إدارية مرموقة في مصر حتى غدا ذلك أمراً مرموقاً لدى المصريين وهذا ما عبروا عنه بقولهم انه (كثيراً ما نجد أفراداً من بني خولان يلون مناصب جليلة في مصر) (37) ومن تلك المناصب التي تقلدوها منصب القضاء وقد برز فيهم عدد من القضاة حتى قيل ان قبيلة خولان في مصر عُرفت بقضاتها (38) ونستطيع من ذلك ان نستنتج ان الخولانيين فيهم عدداً من العلماء والفقهاء لأن منصب القاضي لا يسند الا لمن كان على درجة عالية من التحصيل العلمي الذي يؤهله لتولي مثل ذلك المنصب إضافة الى أمور أخرى مثل العدالة والنزاهة والورع(39). ومن أبرز القضاة كان (عبد الرحمن بن حجيره الخولاني) في عهد والي مصر عبد العزيز بن مروان (40) الذي أسند اليه منصب القضاء في سنة 69هـ (41) وهنالك من يذهب الى القول بأنه (ولي في سنة ثلاث وثمانين) (42) ومات في سنة خمس وثمانين (43) ونحن لا نتفق مع هذه الرواية لانه في سنة ثلاث وثمانين توفي فيها القاضي عبد الرحمن بن حجيره كما سنوضحه لاحقاً . ويعدّ (من أشهر قضاة مصر في العصر الاموي) (44).

وكانت القضايا التي تُعرض عليه تُدون من قبل كاتب خاص له فقد سأل الوليد بن سليمان ، سعيد بن السائب بن عبد الرحمن بن حجيره عمن ولّى جده القضاء فقد ذكر أنه رأى أقدم قضية حكم فيها جده عند آل قيس بن زبيد الخولاني مؤرخة بتاريخ في شهر رمضان سنة 70هجرية (45) ان هذه الرواية نقلها الكندي في كتابه القضاة ونستطيع ان نستنتج منها ان الكندي كان يعتمد في كتابة تاريخه على الوثائق وهي سجلات ديوان القضاء وانه قد صرح بذكر موارد كتابه القضاة وهي عبارة عن موارد صريحة ، ووثائق طالعها وهذه بلغت أعدادها 82 مورداً ، وكان ممن نقل عنهم بعض الخولانيين من أمثال : عاصم بن رازح بن رحب الخولاني ويشغل المرتبة الثامنة بين موارد الكندي وروى عنه في كتاب القضاة سبع روايات وعن ربيعة ويحيى الخولاني لكل منهما خمس روايات ، وعن إدريس بن يحيى الخولاني ، والحسين بن احمد بن خيرون الخولاني لكل منهما رواية واحدة (46) . وقد أورد الكندي عدة قضايا للقاضي عبد الرحمن بن حجيره الخولاني ، أصدر فيها أحكامه وكانت تلك الاحكام تخص الإماء والحَجْر ، وكان القاضي عبد الرحمن الخولاني يكثر من استخدام الشهود العدول (47) حتى يطمئن من صحة الشهادة التي يدلون بها .

كذلك قام القاضي عبد الرحمن بن حجيره الخولاني بتعيين عبد الملك بن أبي العوام الخولاني كاتباً لديه يتولى كتابة أحكام القضاء التي يصدرها (فهو الذي كان يكتب عنه ما يحتاج الى كتابته في أقضيته) (48).

وقد اشتهر عبد الرحمن بن حجيره الخولاني بالعلم والمعرفة حيث يروى أن (رجلاً من أهل مصر سأل ابن عباس عن مسألة فقال : من أي الاجناد أنت قال : من أهل مصر ، قال : تسألني وفيكم

ابن حجيره) (49) وسأل رجلاً مصرياً سعيد بن المسيب عن مسألة فقال له : تسألني وفيكم أبن حجيره)(50). وعندما تولى عبد العزيز بن مروان ولاية مصر أمر بكتابة مصحف ، فلما فُرِغَ من كتابته (كان يُحمل الى الجامع غداة كل جمعة من دار عبد العزيز فَيُقرأ فيه ثم يُرد الى موضعه فكان أول من قرأ فيه عبد الرحمن بن حجيره الخولاني لأنه كان متولي القضاء والقصص يومئذ وذلك في سنة ست وسبعين هجرية) (51)ثم أسند اليه عبد العزيز كذلك إدارة بيت المال بمصر (52) والقصص (53) معاً ، ورويَ ان عبد الرحمن بن حجيره لما ولي القضاء بلغ أباه ذلك وهو بفلسطين فقال : هلك الرجل وأهلك وعندما وليّ القصص خُبّر أبوه بذلك فقال الحمد لله ذكر أبني وذكر (54) لان تولي القضاء فيه مسؤولية كبيرة وتحمل أعباء إصدار الأحكام القضائية فكان منصباً يحمل في طياته الخوف والرهبة وهذا ما عبر عنه والد عبد الرحمن الخولاني ، في حين لما بلغه تعين أبنه بوظيفة القصص أستبشر خيراً لأن فيها نصح وموعظة وذكر لله سبحانه وتعالى . وكان عبد الرحمن بن حجيره يتقاضى راتباً مقدارهُ ألف دينار سنوياً (55) (عن القضاء مائتين ، وعن القصص مائتين وعن بيت المال مائتين ، وعطاؤه مائتين ، وجائزته مائتين) (56) فلا يدخرها (فلا يحول عليه الحول وعنده منها شيء) (57) وفي رواية أخرى (فلم يكن يحول عليه الحول وعنده ما يجب فيه الزكاة) (58) لأنه كان ينفقها على أهله وأخوانه ويقضي بها حاجات الناس (59) وهذا يدل على ان ما كان يتقاضاه كان يصرفه في أعمال الخير البرِّ وصلة الارحام . ولم يزل عبد الرحمن بن حجيره على قضاء مصر حتى وفاته (60) سنة ثلاث وثمانين للهجرة (61) بعد ان تولى القضاء فيها لمدة إثنتي عشرة سنة (62) في حين حددها ابن حجر بثلاث عشرة سنة وشهوراً (63) . ومن قضاتهم في مصر مالك بن شراحيل بن عمرو بن عدي بن كريب الهمداني حليف خولان ولذلك يُعرف بالخولاني وكان من جلساء عمرو بن الخطاب وشهد فتح مصر وأختط بها (64) في حين يذكره البعض بلفظ مالك بن شراحيل الخولاني(65) وعندما تولى عبد العزيز بن مروان ولاية مصر أسند الى مالك قيادة الجيش الذي بعثه عبد العزيز من مصر لمحاربة عبد الله بن الزبير في مكة حيث ترأس جيشاً كان تعداده ثلاثة آلاف مقاتل (66)كمدد الى جيش الحجاج بن يوسف الثقفي على قتال عبد الله ابن الزبير وكان من ضمن المشاركين في هذا الجيش شخصاً يدعى عبد الرحمن بن محسن الخولاني مولى بني أندا (67) وقيل مولى بني تجيب (68) وهو الذي (تولى قتل ابن الزبير بيده وأخذ سيفه وكان عند ولدّهِ يفتخرون به) (69) وقيل انها كانت حملة بحرية موجه الى مكة لمحاربة ابن الزبير وكان فيهم عبد الرحمن بن بحنس وهو الذي قتل ابن الزبير (70) وذلك سنة 73هـ (71) واعتقد ان الاختلاف بين رسم لفظ (محسن) و (بحنس) عائد الى أثر النساخ . ومالك بن شراحيل هو صاحب مسجد مالك خولان يُعرف به ويقع بفسطاط مصر (72) ويُعرف أيضاً بأسم مسجد الأديم (73) ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي بناه له (74) في حين هنالك رواية اخرى تقول ان الحجاج بناه له بأمر من عبد الملك بن مروان (75) مكافأةً له على قيادته الحملة العسكرية المصرية التي ساهمت في

القضاء على عبد الله بن الزبير (76) وكان والي مصر عبد العزيز بن مروان يَهبْ الى مالك الخولاني في كل سنة بحُلل (77) وكذلك كان الحجاج بن يوسف الثقفي يرسل اليه في كل سنة بحلل وثلاثة آلاف درهم (78) وكان مالك قد تولى القضاء في مصر بعد وفاة القاضي عبد الرحمن بن حجيره الخولاني في سنة ثلاث وثمانين للهجرة (79) في عهد الوالي عبد العزيز بن مروان الذي جمع له بين القضاء والقصص (80) ويُعد من الائمة المجتهدين (81) وقد استمر في منصبه لمدة سنة وشهراً حيث عُزل عنها وذلك في صفر سنة أربع وثمانين للهجرة (82) في حين هنالك من يذهب الى القول بأنه أستمر في منصب القضاء حتى وفاته (83) سنة85 هجرية (84) . ومن الخولانيين الذين تولوا القضاء في مصر : عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيره الخولاني وهو أبن حجيره الاصغر (85) وقد أسند اليه القضاء مرتين الاولى في ربيع الآخر سنة تسعين للهجرة (86) وكان قد أخذ القضاء عن أبيه أي درس وتعلم وتدرب على شؤون القضاء بإشراف والده ، وتم تعيينه قاضياً من قبل (قرة بن شريك) والي مصر (87) وذلك بعد القاضي عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج(88)[1] في حين هنالك روايات تشير الى أنه تولى القضاء بمصر بعد القاضي عبد الاعلى بن خالد بن ثابت الفهمي (89) قال إبراهيم بن نشيط (أتيت عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيره وقد تغدى فقال : أتتغدى قلت نعم قال : أعيدي عليه الغداء يا جارية فأتت بعدس على طبق خوص وكعك وماء فقال : أبلل وكل فلم تتركنا الحقوق نشبع من الخبز) (90)أي ان الراتب الذي يتقاضاهُ من عمله بالقضاء فأنه يصرف معظمه على الحقوق الشرعية وما يتبقى منه فإنه لا يساعدهُ على شراء ما يلذ ويطيب من الطعام .

وأشتهر القاضي عبد الله بن عبد الرحمن الخولاني بأنه كان يتحرى الدقة والصدق في أصحاب الدعاوى التي ترفع اليه فقد روى أنه (أتاه رجل فذكر له حاجة فقال : يعود ، فسأل عنه فإذا هو صادق فأعطاه ثمانية عشر ديناراً فأتاه في مجلس القضاء يُثني عليه فقال أخروه عني) (91)وقد استمر في منصب القضاء خلال الفترة الاولى لمدة ثلاث سنين حين عُزل سنة ثلاث وتسعين للهجرة (92) .

أما المرة الثانية التي تولى عبد الله بن عبد الرحمن الخولاني ، القضاء فيها وذلك بعد عزل قاضيها عياض بن عبد الله الازدي (93) وقد ورد عند وكيع بلفظ (عباس بن عبد الله) (94) ولعل ذلك من خطأ النساخ حيث تم تكليفه بالقضاء من قبل والي مصر عبد الملك بن رفاعة (95) وذلك في رجب سنة سبع وتسعين للهجرة وقد جمع له عبد الملك القضاء وبيت المال (96) في حين يرى أخرون أنه تولى القضاء سنة ثمان وتسعون (97) واستمر في منصبه لمدة سنة واحدة حيث صُرف عنه سنة ثمان وتسعون (98) وقيل استمر لمدة سنتين حيث عزل مائة هجرية (99) وقد أورد أحد الباحثين ان عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيره الخولاني تولى القضاء سنة تسعين للهجرة ولم يزل قاضياً حتى سنة مائة (100) فالذي يقرأ النص يفهم أن مدة توليه القضاء كانت عشرة سنوات والصواب أن مجموعها للمرتين

كان خمسة سنوات وخلال فترتين منفصلتين مدة 90 – 93هـ ، ومن 97 – 99هـ حيث أنصرف عنها سنة 100 هجرية كما أن الباحث الكريم لم يتحدث عن توليه القضاء لفترتين منفصلتين ومتباعدتين نوعاً ما بل جعل فترة توليه للقضاء وكأنها فترة واحدة

كما تولى بعض الخولانيين في مصر وظيفة القصص في المساجد ففي سنة 182 هجرية تولى (أبو رجب العلاء بن عاصم الخولاني) وظيفة القصص في مصر (101) ويبدو أنه أستمر بهذا المنصب لفترة طويلة لانه لما تولى (المطلب بن عبد الله الخزاعي) ولاية مصر مرة عام 198 – 200 هجرية (102) جعل لأبي رجب راتباً على وظيفته للقصص وقدره عشرة دنانير (103) كما تولى أبو رجب إمامة جامع عمرو بن العاص (104) ومما هو جدير بالذكر ان (أبي رجب الخولاني) هو الذي قرأ المصحف في المسجد الجامع يوم الاثنين بدلاً من يوم الجمعة الذي كان يقرأ فيه سابقاً (105) كما أنه أول مرة سلمّ في جامع عمرو بن العاص تسليمتين وصلى خلفه الامام محمد بن إدريس الشافعي حين قدم على مصر سنة 198هـ فقال (هكذا تكون الصلاة ما صليت خلف أحد أتم صلاة من صلاة أبي رجب ولا أحسن)(106).

ان احتلال الخولانيين لمثل تلك المناصب يدل على علو شأنهم وعلو كعبهم ونحن لا نتفق مع ما ذهب اليه ابن حزم الاندلسي عندما قال : ان قبيلة خولان في مصر قد خملت أنسابهم (107) ولو حقاً قد خملوا ولم يكن لهم دوراً او أهمية في المجتمع المصري لما تقلدوا تلك المناصب الادارية العليا من قضاء وقصص ولكان شأنهم شأن العامة من الناس ، وعندما تحدث السيوطي عن أئمة القراءات في مصر عدّ منهم حمدان بن عوّن ابو جعفر الخولاني الذي نعته بأنه (أحد الحذّاق) وأضاف أنه قرأ على أحمد بن هلال ثلثمائة ختمة ، ثم على إسماعيل بن عبد الله النحاس ختمتين ، قرأ عليه عمر بن محمد بن عرّاك ، أما سنة وفاته فأنه حددها بسنة خمس وأربعين وثلثمائة للهجرة (108) .

وكذلك أشتهر منهم بمصر من الزهاد وأصحاب الوعظ أويس الخولاني (109) .

مساكن خولان في مصر

عندما فتح المسلمين مصر ، أخذت القبائل العربية التي أشتركت في تحريرها بالسكن في مدينة الفسطاط وقد كان تخطيط المدن من أهم الظواهر التي سارت جنباً الى جنب مع الفتوحات الاسلامية وذلك رغبة في إنشاء مراكز إدارية وحربية ودينية في البلاد الجديدة التي فتحها العرب (110) ولم يكن تخطيط الفسطاط يختلف عن تخطيط البصرة والكوفة فقد تم تخطيطها وفقاً للنظام القبلي وأصبحت معسكراً كبير يضم المقاتلة العرب (111) .

كان لرجال قبيلة خولان دوراً مهماً الى جانب إخوانهم العرب المسلمين وخاصة من أهل اليمن الذين ساهموا في تحرير مصر وفي عملية استيطان الناس في الفسطاط وتقسيم المناطق عليهم لغرض السكن فيها ، ولذا عمل عمرو بن العاص على تشكيل لجنة تتكفل مهمة وضع خطط الفسطاط أي تقسيم المدينة الى إحياء سكنية موزعة حسب القبائل وذلك بأن تنزل كل قبيلة في موضع معين وهي التي تعرف بأسم الخطط وأبناء تلك القبائل (يرتبطون بروابط من النسب ويشتركون ببعض الحقوق والواجبات في عدد من الامور المدنية والجنائية ، ففي التوريث يوزع ميراث المتوفى على أسرته بموجب القواعد التي وضعها الاسلام فأن لم تكن له أسرة فأن إرثه يوزع على العشيرة ، كما أنهم يساهمون جميعاً في دفع دية القتل الخطأ الذي يرتبكه أحد أفراد العشيرة او مواليها ، يضاف الى ذلك أن أفراد العشيرة يرتبطون بالتعاون والتناصر في أوقات الشدة عند الحاجة) (112)وهذه اللجنة شكلها من أربعة رجال من أهل اليمن وهم : معاوية بن حديج التُجيبي من كنده ، وشريك بن سمي الغطيفي المرادي من مذحج ، وعمرو بن قحزوم من خولان ، وحيويل بن ناشره من المعافر من حمير (113) فتولوا الفصل بين القبائل وتخطيط الفسطاط وذلك سنة 21هـ (114) وان ينزلوا الناس في منازلهم حسب التقسيمات التي وضعوها (115) وبذلك اتخذت كل قبيلة من القبائل العربية التي فتحت مصر خطة في الفسطاط أي ان كل قبيلة نزلت في جهة معينة او قسم من تلك المدينة التي اختطوها وقد عرفت كل خطة بأسم الجماعة التي نزلت فيها فقيل خطة تجيب وخطة مهره ، وخطة غافق وخطة الصدف وخطة المعافر الخ (116) . مما تقدم يتضح لنا أن إدارة الدولة العربية الاسلامية في مصر المتمثلة بعمرو بن العاص قد أسندت مهمة تخطيط الفسطاط لأهل اليمن دون سواهم من أبناء القبائل العربية الاخرى والتي اشتركت في تحرير مصر أيضاً ، وهذا يدفعنا الى الاستنتاج بأن ما وصل اليه أهل اليمن من الاستقرار والتحضر والتقدم واتساع الافق والإفادة مما كان لديهم من موروث حضاري عبر حقبة طويلة من الزمن وبفضل الخبرة المتراكمة لديهم والتي ورثوها عن أسلافهم (117) مهدت السبيل أمام أهل اليمن الذين هاجروا بعد الاسلام (دوراً خاصاً يتميز كماً ونوعاً عن الدور الذي كان للبدو المهاجرين من الصحراء وليس من قبيل الصدف أن تسند الدولة تنظيم خطط الامصار ، والاشراف على إنزال الناس فيها) (118)إليهم وبذلك ساهمت قبيلة خولان في تخطيط الفسطاط ووضع لبناتها الاولى فكان لها خطة عرفت بأسمها خطة خولان (119) وهذا يساعدنا على القول بأن خولان كانت من القبائل الكبيرة التي نزلت الفسطاط وأن حصولها على خطة يدل كذلك على كبر حجمها في الجيش العربي الاسلامي الذي ساهم بتحرير مصر وقد وردت في بعض المصادر لفظ خطة خولان بصيغة الجمع فقالوا : (خطط خولان) (120) فهل هذا يدل على امتلاكهم أكثر من خطة أم انها جاءت سبق قلم من هؤلاء المؤرخين ؟

ويبدو لي ان الخولانيين لم ينفردوا بالسكن في خطتهم بل شاركهم فيها بعض أبناء القبائل الاخرى وخاصة من همدان ، كما انه في الجيزة دخلت مع حمير في خطة واحدة (121) وقد عثر في الفسطاط على (

صورة امرأة من حجر عظيمة ، قاعدة على رأسها آجانه ، وعلى كل وادحة من ركبتيها درجة الى غرفة تسمى أم يزيد الخولانية)(122). وفي هذا دلالة كبيرة على قدم سكن خولان في مصر وأنهم نزلوا فيها منذ فترات ساحقة في التاريخ حتى وجدت آثار وتماثيل منحوتة من الصخور والأحجار تحمل أسم قبيلة خولان . أما عن المناطق السكنية الاخرى التي نزل فيها الخولانيين في مصر فأنها كانت في مناطق مختلفة ، فقد سكن بني حي بن خولان في صعيد مصر (123) في حين سكن قسم منهم في الفسطاط (124) كما اتخذ بعض من بني خولان من قرى أهناس والقيس ، والبهنسا مسكناً لهم (125) ونزل قسم منهم في المنيا (126) ومن المناطق التي سكنوا فيها أيضاً الاسكندرية (127) . وعلى طريقة أهل اليمن بتسمية المواضع والمنازل بأسماء القبائل التي تسكن فيها (128) فقد نقلوها الى مصر (كانت القبائل اليمنية كل منها تطلق أسمها في الغالب على المكان الذي تحل فيه وقد بقي حتى الآن في كثير من جهات مصر وغيرها أسماء قرى ومحلات تحمل أسماء تلك القبائل) (129)ولذلك نرى أن الخطط التي وجدت في الفسطاط عرفت بالقبائل والجماعات التي نزلت فيها (130) فإلى الخولانيين ينسب (مصلى خولان بالقرافة الكبرى) (131) وقد بقي هذا المصلى معروفاً حتى أواخر القرى السابع الهجري فعندما توفيَ قاضي القضاة برهان الدين الخضر بن الحسن بن علي الزرزاري المعروف بالسنجاري وذلك (بمنزله بالمدرسة المعزية بمصر وصُليَ عليه بمصلى خولان ودفن بالقرافة) سنة 681هـ (132)

وقدم ابن زولاق جرداً بأعداد المساجد وأسماء القبائل التي قامت ببنائها في خطط مصر فكان مجموعها 233 مسجداً كان لخولان حصة الاسد من بين جميع القبائل التي شيدت تلك المساجد حيث ذكر أن (لخولان ثمانية وعشرون مسجداً) وكانوا يبنونها بالآجر الاحمر ويبنون منازلهم باللبن ثم أردف قائلاً عن تلك المساجد (وأكثرها باقٍ الى اليوم) أي الى الفترة التي كان فيها حياً ابن زولاق والذي توفي سنة 387هـ (133) ونستطيع ان نستشف من ذلك انه كان لقبيلة خولان مواضع متعددة في مصر وكانت من السعة ان بنوا لهم 28 مسجداً كما يدل على نمائهم وقدرتهم الاقتصادية التي تؤهلهم لبناء تلك المساجد كما كان لخولان مسجداً مشهوراً في الفسطاط يسمى (مسجد مالك) (134) نسبةً الى ملك بن شراحيل الخولاني(135) .

ومن المظاهر الحضارية التي كانت تقع ضمن خطة خولان بمصر (حمام السوق الكبير) الذي نعت بأنه من الحمامات القديمة وقد (حازهُ الوليد بن عبد الملك وتعرف الآن – زمن ابن دقماق – بحمام صافي) ثم توالى في امتلاكها عدد من الناس حتى امتلكها بني الجباب في بداية القرن التاسع الهجري (136) .

الهوامش

(1) سيدة اسماعيل كاشف ,مصر في فجر الاسلام ص11

(2) البلاذري , فتوح البلادان ,ص214

(3) ياقوت الحموي ,معجم البلدان 262/4 ,خالد جاسم الجنابي , تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الاموي ص34

(4) سنوضح ذلك لاحقاً .

(5) الكندي ، كتاب الولاة ، ص706 ؛ سيدة إسماعيل كاشف ، المصدر السابق ، ص18 .

(6) سيدة إسماعيل كاشف ، المصدر السابق ، ص19 .

(7) أحمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ ، ص118 ؛ وأنظر كذلك فيليب حتي ، تاريخ العرب 1 / 11 .

(8) زيد بن علي ، تاريخ حضارة اليمن ، ص63 .

(9) أنور الرفاعي ، الانسان العربي والتاريخ ، ص64 .

(10) زيد بن علي ، المصدر السابق ، ص39 .

(11) زيد بن علي ، المصدر السابق ، ص64 .

(12) زيد بن علي ، المصدر السابق ، ص64 .

(13) احمد حسين شرف الدين ، اليمن عبر التاريخ ، ص52 ، قائد محمود طربوش ، اليمن في الاستشراق السوفيتي ، ص28 .

(14) الاكليل 1 / 225 .

(15) الهمداني ، الاكليل 1 / 226 ، وخنفعر : جبل يقع في الشمال الغربي من صعده في اليمن ، راجع ابراهيم احمد المقحفي ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ص225 .

(16) للتفصيل راجع شاكر مجيد كاظم ، قبيلة خولان بن عمرو ، ص217 ، 224 .

(17) مونتغمري ، وات ، محمد في المدينة ، ص231 ، برهان الدين دلو ، جزيرة العرب قبل الاسلام 2 / 336 .

(18) الهمداني ، الاكليل 1 / 324 ، شاكر مجيد كاظم ، قبيلة خولان ، ص218 .

(19) احمد الشنتاوي وآخرون ، دائرة المعارف الاسلامية 9 / 48 .

Encyclopedia of Islam Vol.2 . P.933 .

(20) راجع موضوع الصحابة من خولان من هذا البحث .

(21) ابن حجر ، الاصابة 6 / 575 .

(22) جابر رزاق غازي ، سياسة النفي والتهجير في الدولة العربية الاسلامية ، ص202 .

(23) احمد الشنتاوي وآخرون ، دائرة المعارف الاسلامية 9 / 48 .

Encyclopedia of Islam . op. Cit. Vol.3 . P.933 .

(24) شجاع ، اليمن في صدر الاسلام ، ص327 .

(25) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص71 ؛ ابو يعلى ، الاحكام السلطانية ، ص60-62 ؛ النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ، ص2 ، 4 ، 5 .

(26) وكيع أخبار القضاة 3 / 225 ؛ السيوطي ، حُسن المحاضرة 2 / 134 وقد تولى عبد العزيز بن مروان ولاية مصر في زمن خلافة أخيه عبد الملك أنظر : القلقشندي ، صبح الاعشى 3 / 331 .

(27) الكندي ، كتاب الولاة ، ص314 .

(28) أبن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص391 ؛ السيوطي ، حُسن المحاضرة 2 /134 ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب 1 / 193 .

(29) الازدي ، تاريخ الموصل 1 / 150 ؛ الكندي ، كتاب الولاة ، ص320 .

(30) عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح ، التاريخ والمؤرخون في مصر والاندلس 2 / 625 .

(31) الكندي كتاب الولاة ، ص315 ؛ ابن حجر ، رفع الاصر عن قضاة مصر ، ص214 .

(32) للتفصيل راجع : عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح ، التاريخ والمؤرخون في مصر والاندلس 2 / 627-630 .

(33)الكندي ، كتاب الولاة ، ص317-320 ؛ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص390-391 ؛ ابن حجر ، رفع الاصر ، ص214-216 .

(34) ابن حجر ، رفع الاصر ، ص215 .
(35) الكندي ، كتاب الولاة ، ص316 ؛ وأنظر كذلك وكيع ، أخبار القضاة 3 / 225 .
(36) وكيع ، أخبار القضاة 3 / 316 .
(37) ابن حجر ، رفع الاصر ، ص215 ؛ ابن دقماق ، الانتصار ق1 / 73 .
(38) وكيع ، أخبار القضاة 3 / 225 ؛ الكندي ، كتاب الولاة ، ص317 ؛ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص390 ؛ الزركلي ، الاعلام 3 / 303 – 304 .
(39) ابن حجر ، رفع الأصر ، ص214 ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة 2 / 134 .
(40) الكندي ، كتاب الولاة ، ص351 ؛ ابن حجر ، وقع الأصر ، ص215 .
(41) المقريزي ، الخطط 1 / 210 ؛ سيده إسماعيل كاشف ، المصر السابق ، ص133 .
(42) ابن حجر ، الاصابة 5 / 236 .
(43) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص392 .
(45) ابن حجر ، رفع الأصر ، ص322 .
(45) ابن حجر ، رفع الأصر ، ص322 .
(46) ابن حجر ، الاصابة ، 5 / 236 .
(47) ابن حجر ، رفع الأصر ، ص322 .
(48) ابن حجر ، الاصابة 5 / 236 ، الزركلي ، الاعلام 5 / 262 .
(49) وكيع ، أخبار القضاة 3 / 225 ، ابن حجر ، رفع الأصر ، ص322 .
(50) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص391 ، ابن حجر ، رفع الأصر ، ص322 ؛ محمد الزحيلي ، تاريخ القضاء في الاسلام ، ص210 .
(51) ابن حجر ، الاصابة 6 / 214 ، ابن حجر ، رفع الأصر ، ص322 .
(52) الزركلي ، الاعلام 5 / 362 .
(53) وكيع ، أخبار القضاة 3 / 322 ؛ ابن حجر ، الاصابة 5 / 236 .
(54) ابن عبد الحكم، فتوح مصر ، ص392 ؛ وكيع ، أخبار القضاة 225/3 ؛ السيوطي، حسن المحاضرة 134/2.
(55) الزركلي ، الاعلام 5 / 262 .
(56) وكيع ، أخبار القضاة 3 / 229 ؛ السيوطي ، حُسن المحاضرة 2 / 135 .
(57) المزي ، تهذيب الكمال 15 / 204 ؛ محمد الزحيلي ، تاريخ القضاء في الاسلام ، ص211

(58) الكندي ، القضاة ، ص331 ، أما قرة بن شريك بن مرثد العبسي فهو أمير مصر في زمن الوليد بن عبد الملك في أوائل سنة 90هجرية ، وأنشأ جامع الفسطاط وزخرفه ، وكان جباراً ، وقد اتفق نحو مئة من الخوارج في الاسكندرية على قتله فعلم بهم فقتلهم جميعاً واستمر في الامارة بمصر الى ان مات سنة 96هجرية ، للتفصيل راجع : الطبري ، تاريخ 6 / 442 ، 447 ، 491 ؛ الكندي ، كتاب الولاة ، ص64-66 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق 49 / 305-309 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء 4 / 409 ، 5 / 113 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية 9 / 92 ؛ ابن خلدون ، تاريخ 4 / 138 ؛ ابن تغردي بردي ، النجوم الزاهرة 1 / 69 ، 217 ؛ الزركلي ، الاعلام 5 / 194 ، 7 / 310 .
(59) الكندي ، كتاب القضاة ، ص329-330 .
(60) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص395 – 397 ؛ وكيع ، أخبار القضاة 3 / 228 – 229 ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة 2 / 135 .
(61) الكندي ، قضاة مصر ، ص331 .
(62) الكندي ، قضاة مصر ، ص331 .
(63) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ص397 ، الكندي ، كتاب القضاة ص331 ، وكيع ، أخبار القضاة 3 / 229 ، المزي ، تهذيب الكمال 15 / 204 .
(64) الكندي ، القضاة ص332 ، السيوطي ، حسن المحاضرة 2 / 135 .
(65) وكيع ، أخبار القضاة 3 / 229 .
(66) الكندي ، القضاة ، ص332 ؛ المزي ، تهذيب الكمال 15 / 204 وعبد الملك بن رفاعة بن خالد الفهمي هو أمير مصر وكان على شرطتها سنة 91 هجرية ثم تولى إمارتها سنة 96 واستمر الى سنة 99 وبعدها رحل الى الشام ثم عاد الى مصر سنة 109 هجرية وهو مريض فلبث 15 ليلة وتوفي وكان عادلاً عفيف النفس فاضلاً ، للمزيد من المعلومات راجع ، الكندي ، الولاة ، 64 – 66 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة 1/ 231 – 264 ، الزركلي ، الاعلام 4 / 158 .
(67) الكندي ، القضاة ، ص332 .
(68) السيوطي ، حسن المحاضرة 2 / 135 .

(69) الكندي ، قضاة مصر ، ص332 ؛ وكيع ، القضاة ، ص229 ؛ المزي ، تهذيب الكمال 15 / 204 .
(70) السيوطي ، حسن المحاضرة 2 / 135 ، محمد الزحيلي ، تاريخ القضاء في الاسلام ، ص211 .
(71) محمد الزحيلي ، تاريخ القضاء في الاسلام ، ص211 .
(72) المقريزي ، الخطط 2 / 254 ؛ ابن دقماق ، المصدر السابق ق1 / 113 .
(73) المقريزي ، النقود ، ص255 وعن الوالي المطلب بن عبد الله الخزاعي راجع : الكندي ، ولاة مصر ص152-153 ؛ المقريزي ، النقود ، ص255 ، سيده إسماعيل كاشف ، المصدر السابق ، ص159 – 164 .
(74) المقريزي ، الخطط 2 / 254 .
(75) السيوطي ، حسن المحاضرة 2 / 217 .
(76) ابن دقماق ، المصدر السابق ق1 / 73 .
(77) المقريزي ، الخطط 2 / 254 ، ابن دقماق ، المصدر السابق ق73/1 ، السيوطي ، حسن المحاضرة 2/ 217.
(78) جمهرة أنساب العرب ، ص418 .
(79) السيوطي ، حُسن المحاضرة 1 / 403 .
(80) ابن زولاق ، فضائل مصر ، ص42 .
(81) سيده إسماعيل كاشف ، المصدر السابق ، ص230 ، مصطفى عباس الموسوي العوامل التاريخية لنشأة وتطوير المدن العربية الاسلامية ، ص56 ماسينيون ، خطط الكوفة ، ص37 – 76 ، 93 – 135 .
(82) صالح أحمد العلي ، خطط البصرة ، ص49 – 51 ، الجنابي ، المصدر السابق ، ص35 لويس ماسينيون خطط الكوفة ، ص42 – 62 ؛ البراقي ، تاريخ الكوفة ، ص156-159 ؛ محمد علي آل خليفة ، إمراء الكوفة ، ص10-11 .
(83) احمد صالح العلي ، خطط البصرة ، ص49 .
(84) المقريزي ، خطط 1 / 297 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة 1 / 65 ؛ ابن دقماق ، الانتصار ق1 / 3 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان 4 / 263 وقد جاء بالمصدر الاخير بأسم عمرو بن قحرم والصواب ما أثبتناه ، القلقشندي ، صبح الاعشى 3 / 327 ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة 1 / 106 .
(85) ابن تغري بردي ، م . ن 1 / 65 ، أبن دقماق ، م . ن ق1 / 3 .
(86) عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع ، اليمن في صدر الاسلام ، ص325 .
(87) أبن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص218-231 ؛ ابن دقماق ، المصدر السابق ق1 / 3 – 5 القلقشندي ، صبح الاعشى 3 / 327 – 329 ، سيده إسماعيل كاشف ، المصدر السابق ، ص233 .
(88) الهمداني ، الاكليل 8 / 5 – 140 ، خليل يحيى نامي ، العرب قبل الاسلام ، ص57 ، 58 ، 63 ، 96 ، يوسف محمد عبد الله ، أوراق في تاريخ اليمن 2 / 24 ، 26 – 27 .
Encyclopedia of Islam , op. Cit. Vol.3 . P.933 .
(89) نزار عبد اللطيف الحديثي ، أهل اليمن في صدر الاسلام ، ص11 .
(90) ابن دقماق ، المصدر السابق ق1 / 4 ، أحمد الشنتاوي وآخرون ، دائرة المعرارف الاسلامية 9 / 48 ،
Encyclopedia of Islam , op. Cit. Vol.3 . P.933 .
(91) القلقشندي صبح الاعشى 3 / 328 ، ابن دقماق ، المصدر السابق 1 / 4 .
(92) الشجاع ، المصدر السابق ، ص325 .
(93) ابن الفقيه الهمداني ، كتاب البلدان ، ص60 .
(94) الهمداني ، الاكليل 1 / 226 .
(95) احمد الشنتاوي وآخرون ، دائرة المعارف الاسلامية 9 / 48 .
(96) المقريزي ، البيان والاعراب ص98 .
(97) زيد بن علي ، تاريخ حضارة اليمن ، ص25 .
(98) ابن الاثير ، أسد العابة 3 / 399 .
(99) اسماعيل بن علي الاكوع ، مخاليف اليمن ، ص54 .
(100) احمد فخري ، اليمن ماضيها وحاضرها ، ص34 .
(101) القلقشندي ، صبح الاعشى 3 / 327 .
(102) القلقشندي ، قلائد الجمان ص101 ؛ والقرافة خطة بالفسطاط وهي مقبرة أهل مصر ، وبها قبر الامام الشافعي ، أنظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان 4 / 317 .
(103) ابن شاكر الكتبي ، عيون التواريخ 1 / 402 ، ذيل مرآة الزمان 4 / 319 ، النجوم الزاهرة 7 / 373 ، ابن عماد الحنبلي ، شذرات الذهب 5 / 395 .
(104) فضائل مصر ، ص52 – 53 .
(105) وكيع ، أخبار القضاة 3 / 225 ، أبن حجر ، الاصابة 6 / 271.

(106) وكيع ، أخبار القضاة 3 / 225 ، وهنالك من ينسب مالك بن شراحيل الى همدان ولكنه حليف لخولان ولذلك يعرف بالخولاني بالولاء ، أنظر ابن حجر ، الاصابة 6 / 271 .
(107) ابن دقماق ، المصدر السابق ق1 / 105 .

(108) الطبري ، تاريخ 6 / 468 ؛ ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، ص33 ؛ الحميري ، جذوة المقتبس ، ص12 ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص11 ؛ ابن الاثير ، الكامل 4 / 556 ، 562-563 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية 6 / 207 ؛ المقري ، نفح الطيب 1 / 188 .
(109) المقري ، نفح الطيب 1 / 233 – 236 .
(110) المقري ، نفح الطيب 1 / 190 ؛ ابن حزم الاندلسي ، جمهرة أنساب العرب ، ص418 ؛ الحميري ، جذوة المقتبس ، ص13 ، 209 وقد ورد في هذا المصدر ان السمح استشهد سنة 103 هجرية ؛ ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، ص38 .
(111) ابن الفرضي ، تاريخ افتتاح الاندلس ، ص163 ، المقري ، نفح الطيب 3 / 297 .
(112) عبد الواحد ذنون طه ، دراسات أندلسية ، ص57 .
(113) بلقاسم القروي الشابي ، الفتوحات الاسلامية بأوربا ، ص44 .
(114) عبد الرحمن الحجي ، التاريخ الاندلسي ، ص143 ؛ أحمد مختار العبادي ، في تاريخ المغرب والاندلس ، ص82-83 ، شكيب أرسلان ، تاريخ غزوات العرب ، ص63-64 ، 71 ، 95 .
(115) بلقاسم القروي الشابي ، الفتوحات الاسلامية بأوربا ، ص44 .
(116) عبد الرحمن الحجي ، التاريخ الاندلسي ، ص143 ؛ احمد مختار العبادي ، في تاريخ المغرب والاندلس ، ص82-
(117) بلقاسم القروي الشابي ، الفتوحات الاسلامية بأوربا ، ص44 .
(118) عبد الرحمن الحجي ، التاريخ الاندلسي ، ص143 ؛ احمد مختار العبادي ، في تاريخ المغرب والاندلس ، ص82-83 ؛ شكيب أرسلان ، تاريخ غزوات العرب ، ص63-64 ، 71 ، 95 أما سبتمانيا فتعني المدن السبعة : أربونه ، قرقشونه ، بزبيه ، تيم ، آجده ، الوديف ، وماجلون وتسمى أيضاً لانجدوك وكانت تخضع للقوط ، وأغلبية سكانها من الرومان ولكن النفوذ والسلطة كانت في يد الاقلية من القوط ، وتقع سبتمانيا الى الجنوب الشرقي من غاله (فرنسا) ، وتقع أريونه قريبة من البحر ، راجع غازي جابر رزاق ، سياسة النفي والتهجير ، ص209 هامش رقم 2 .
(119) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، ص38 ؛ المقري ، نفح الطيب 3 / 96 ، عبد الواحد ذنون طه ، الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال أفريقيا والاندلس ، ص214 ، 338 ؛ عصام كاطع داود الشويلي ، الازمات الاقتصادية وأثرها في المجتمع الاندلسي ، ص99 .
(120) بلقاسم القروي الشابي ، الفتوحات الاسلامية ، ص44 .
(121) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، ص38 ؛ المقري ، نفح الطيب 1 / 191 ؛ احمد مختار العبادي ، في تاريخ المغرب والاندلس ، ص82 .
(122) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ص212 ؛ شكيب أرسلان ، الحلل السندسية 1 / 95 .
(123) حسين مؤنس ، فجر الاندلس ، ص139 .
(124) ابن خلدون ، التاريخ 4 / 164 ولم نعثر على ترجمةٍ وافيةٍ له .
(125) للمزيد من المعلومات عن الامير عبد الله بن محمد راجع ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ص14 ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص18 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ 8 / 73 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون 4 / 132-133 ؛ الزركلي ، الاعلام 4 / 119 .
(126) ابراهيم السامرائي ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، ص411 ، والجزائر الشرقية تتألف من ثلاث جزر هي : ميورقة ، ومنورقة ويابسة ، وتقع غرب البحر المتوسط في الجهة الشرقية من الاندلس وأكبر هذه الجزائر ، ميروقة ، ونظراً لموقعها الجغرافي وكبر مساحتها كانت المركز الاداري للجزائر الشرقية راجع ، الحميري ، الروض المعطار ، ص188 .
(127) ابن خلدون ، التاريخ 4 / 164 .
(128) ابن خلدون ، التاريخ 4 / 164 ؛ ابراهيم السامرائي ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، ص411 .
(129) ابن خلدون ، التاريخ ، ص164 .
(130) ابن خلدون ، التاريخ 4 / 164 .
(131) ابن خلدون ، التاريخ 4 / 164 .
(132) أبي بكر القضاعي ، التكملة لكتاب الصلة 3 / 184 .
(133) الدولة العامرية نسبة الى محمد بن عبد الله بن عامر بن الوليد المعروف بالمنصور بن ابي عامر أمير الاندلس في دولة هشام المؤيد وأحد الشجعان الدهاة واشتهر باسلوبه في الكتابة لما تميز به من رصانة ودقة في التعبير ، عُين مشرفاً

على أملاك الامير عبد الرحمن بن الحكم المستنصر ثم اختارته (صبح البشتكية) ام هشام المؤيد لإدارة شؤون أبنها الطفل وولته النظر في أموالها وضياعها وعظمت مكانته بالقصر ، وولي الشرطة والسكة والمواريث وأضيف اليه القضاء بإشبيلية ، ولما مات الامير عبد الرحمن بن الحكم سنة 366هـ تم تعيين ابنه هشام المؤيد ولياً للعهد ولم يكن قد أكمل إحدى عشر عاماً فأصبح ابن ابي عامر وصياً على الطفل هشام المؤيد بعد أن سيطر على أمه (صبح) فقام بإدارة شؤون الدولة ودامت له الأمرة في بلاد الاندلس مدة 26سنة غزا فيها بلاد الفرنج مرات عديدة ، وكانت الدعوة على المنابر في أيامه لهشام المؤيد – وهو محتجب عن الناس ، والملك لأبن ابي عامر الذي توفي بمدينة سالم سنة 392هـ وهو منصرف من غزو بلاد الروم فتولى الحجابة من بعده ابنه عبد الملك بن المظفر فسار بسيرة أبيه اذ ورث صفاته مما أهله لان يدير أمور الدولة على أحسن وجه حتى وفاته سنة 398هجرية فتولى أخوه عبد الرحمن بن محمد بن أبي عامر الملقب بشنجول إدارة الدولة حتى قام أهل قرطبة بثورة ضده وقاموا بقتله حيث بدأ تاريخ جديد في الاندلس ذلك هو عهد الفتنة البربرية التي بدأت عام 399هجرية وحتى عام 422 هجرية حين أعلن في قرطبة عن إلغاء الخلافة الاموية وبداية عصر الطوائف ، للتفصيل راجع ابن الفرضي ، تاريخ قضاة الاندلس ، ص81 ابن عبد الملك ، المغرب في حلى المغرب 1 / 136 – 139 ؛ المراكشي ، المغرب في تلخيص أخبار المغرب ، ص21-31 ؛ ابن الخطيب ، أعمال الاعلام 2 / 62 – 102 ؛ المقري ، نفح الطيب 1 / 308 – 337 ؛ أبن خلدون ، تاريخ 4 / 147 – 151 .

(134) تاريخ الوزراء والكتاب والشعراء في الاندلس المعروف بـ مطمع الانفس ، ص74 .

(135) نفح الطيب 2 / 101 .

(136) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص248 ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص327 ؛ المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ص23 ، ابن عبد الملك ، المغرب في حلى المغرب 1 / 244 ؛ السمعاني ، الانساب 2 / 57.

قائمة المصادر والمراجع

ابن أعثم الكوفي : أبي محمد احمد (ت 314هـ / 926م)

(1) كتاب الفتوح، تحقيق علي شيري ، ط1 ، دار الاضواء ، بيروت ، 1991 .

الازدي : أبي زكريا يزيد بن محمد ابن إياس (ت 334هـ)

(2) تاريخ الموصل تحقيق احمد عبد الله محمود ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2006 .

ابن الاثير : ابي الحسن بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت630هـ/1232م)

(3) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الفكر ، بيروت ، 2003 .

(4) الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، 1965 .

الأكوع : اسماعيل علي

(5) مخاليف اليمن عند الجغرافيين المسلمين ، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، العدد (32)، الاردن ، 1987 .

الباجي : ابي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب (ت 474هـ)

(6) التعديل والتجريح ، تحقيق احمد البزاز (بدون طبعة ولا مكان الطبع ولا سنة الطبع) .

بافقيه : محمد عبد القادر

(7) في العربية السعيدة ، رقم 2 ، ط1 ، نشر مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ودار الفكر المعاصر ، بيروت ، 1993 .

البخاري : ابو عبد الله اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة (ت 256هـ / 870م) .

(8) التاريخ الكبير ، المكتبة الاسلامية ، ديار بكر ، (ب.ت) .

(9) صحيح البخاري ، دار الفكر ، بيروت ، 1401هـ .

البراقي : السيد حسين بن السيد احمد

(10) تاريخ الكوفة استدراك السيد محمد صادق آل بحر العلوم ، تحقيق ماجد بن احمد العطية ، ط1 ، مطبعة شريعة ، إيران ، 1421هـ .

البلاذري : ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ / 901م) .

(11) فتوح البلدان ، تحقيق رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1978 .

الجبوري : عبد الله احمد

(12) الامام الوزاعي في حياته وآراؤه وعصره ، دار الرسالة ، بغداد ،1980 .

ابن جعفر : قدامه (ت 320هـ / 932م) .

الحجري : محمد بن احمد

(13) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، تحقيق اسماعيل بن علي الاكوع ، ط1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1984 .

الجنابي : خالد جاسم

(14) تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الاموي ، دار الشؤون الثقافية للنشر ، بغداد، 1984 .

ابن حبان : محمد بن حبان بن احمد ابو حاتم البستي (ت 354هـ / 965م) .

(15) كتاب الثقات ، ط1 ، حيدر آباد ، الدكن ، نشر مؤسسة الكتب الثقافية ، 1393هـ .

حتي : فيليب ، وادورد جرجي ، وجبريل جبور .

الديثي : نزار عبد اللطيف ، اهل اليمن في صدر الاسلام ، دورهم واستقراهم في الامصار ،مطبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، 1987 .

ابن ابي الحديد : عبد الحميد بن هبة الله (ت 656هـ / 1257م) .

ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين بن احمد بن علي الكناني(ت 852هـ/1449م) .

(16) الاصابة في تمييز الصحابة ، راجع نصوصه صدقي جميل العطار ، ط1 ، دار الفكر ، بيروت ، 2001 .

(17) تهذيب التهذيب ، دار صادر ، بيروت ، 1907 .

(18) تاريخ العرب ، ط2 ، دار الكشاف للنشر ، بيروت ، 1952 .

ابن ابي الحديد : عبد الحميد بن هبة الله (ت 656هـ / 1257م) .

(19) شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط1 ، دار الساقية للطباعة ، بيروت، 2001م .

الخشني : ابي عبد الله محمد بن حارث القيرواني (ت 361هـ) .

الخطيب البغدادي : أبي بكر احمد بن علي (ت 463هـ)

(20) تاريخ بغداد ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1417هـ .

ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ /)

(21) تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر) دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1957 .

آل خليفة : محمد علي

(22) أمراء الكوفة وحكامها ، مراجعة وتنقيح ياسين صلواتي ، مؤسسة الصادق للطباعة ، طهران ، 2004 .

ابن خياط : ابي عمرو خليفة خياط شباب العصفري (ت 240هـ / 854م) .

(23) تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، ط1 ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، 1967 .

(24) الطبقات ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، ط1 ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1967 .

الخوئي : السيد أبو القاسم

(25) تاريخ داريا ، تحقيق سعيد الافغاني ، ط3 ، دار الفكر ، دمشق ، 1984 .

دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة أحمد الشنتاوي ، وابراهيم زكي خورشيد ،

(26) وعبد الحميد يونس ، مطبعة الاعتماد ، القاهرة ، 1932 .

ابن دقماق : ابراهيم بم محمد الدمري العلائي (ت 809هـ / 1407م) .

(27) الانتصار لواسطة عقد الامصار ، مطبعة الكبرى ، بولاق ، مصر ، 1883 .

دلو : برهان الدين

(28) جزيرة العرب قبل الاسلام ، ط1 ، دار الفارابي ، بيروت ، 1989 .

الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ / 1347م) .

(29) سير أعلام النبلاء ، ط1 ، دار الفكر ، بيروت ، 1997 .

(30) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة ، ط1 ، دار القبلة للثقافة الاسلامية ، نشر مؤسسة علوم القرآن ، 1413هـ (ب.م) .

(31) ميزان الاعتدال ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط1 ، دار المعرفة ، بيروت ، 1382هـ .

الرازي : أحمد بن أبي حاتم بن إدريس أبو محمد التميمي (ت 327هـ)

(32) الجرح والتعديل ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1952 .

الرفاعي : أنور

(33) الانسان العربي والتاريخ ، دار الفكر ، 1971 .

الزبيدي : السيد محمد مرتضى (ت 1208هـ / 1790م) .

(34) تاج العروس من جواهر القاموس ، دار صادر ، بيروت ، 1966 .

الزحيلي : محمد

(35) تاريخ القضاء في الاسلام ، ط2 ، دار الفكر ، دمشق ، 2001 .

الزركلي : خير الدين

(36) الاعلام ، قاموس تراجم ، ط8 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1989 .

ابن زولاق : عمر بن محمد بن يوسف (من علماء النصف الثاني من القرن الرابع الهجري) .

(37) فضائل مصر المحروسة ، تحقيق علي محمد عمر ، ط1 ، مطبعة المدني ، مصر ، 1997 .

ابن سعد : محمد بن سعد بن منبع البصري (ت 230هـ / 844م) .

(38) الطبقات الكبرى ، أعد فهارسها رياض عبد الله عبد الهادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ب.ت .

السمعاني : أبو يوسف بن محمد منصور التميمي (ت 562هـ / 1166م) .

(39) الأنساب ، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، ط1 ، حيدر آباد ، الدكن ، الهند ، 1964 .

سوسة : أحمد

(40) مفصل العرب واليهود في التاريخ ، ط5 ، دار الحرية ، بغداد ، 1981 .

السيوطي : جلال الدين بن عبد الرحمن (ت 911هـ / 1505م) .

(41) بغية الوعاة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط2 ، دار الفكر ، 1979 .

(42) حسن المحاضرة ، وضع حواشيه خليل منصور ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997 .

(43) لب الألباب في تحرير الأنساب ، ط1 ، دار الفكر ، بيروت ، 2002 .

الشجاع : عبد الرحمن عبد الواحد

(44) اليمن في صدر الاسلام ، ط2 ، دار الفكر ، دمشق ، 1987 .

شرف الدين : أحمد حسين

(45) اليمن عبر التاريخ ، ط2 ، مطبعة السنة المحمدية ، مصر ، 1964 .

ابن شهر آشوب : زين الدين محمد بن علي

(46) مناقب آل أبي طالب ، تحقيق يوسف البقاعي ، ط2 ، مطبعة سليمان زاده ، إيران ، 1427هـ .

الصدوق : الشيخ محمد بن علي بن الحسين (ت 381هـ) .

(47) الأمالي (نشر ضمن كتاب ترتيب الأمالي تأليف محمد جواد المحمودي) ، ط1 ، مطبعة باسدار اسلام ، قم ، إيران ، 1420هـ .

الطبرسي : أبو علي الفضل بن الحسن (ت 584هـ / 1188م) .

(48) مكارم الاخلاق ، قدم له السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان ، مؤسسة النعمان ، بيروت ، ب.ت .

الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ / 922م) .

(49) تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، 1969 .

(50) جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، ط3 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، 1968 .

طربوش : قائد محمد (جمع وترجمة) .

(51) اليمن في الاستشراق السوفيتي نصوص مختارة ، مطبعة دار السلام ، دمشق ، 1985 .

طه : عبد الواحد ذنون طه

(52) دراسات أندلسية ، ط1 ، منشورات مكتبة بسام ، الموصل ، 1986 .

(53) الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال أفريقيا والاندلس .

الطوسي : ابو جعفر محمد بن الحسن (ت 460هـ / 1067م) .

(54) تفسير التبيان، تحقيق احمد حبيب قصير العاملي، ط2، مطبعة النعمان، النجف ، 1984 .

(55) رجال الطوسي ، تحقيق السيد محمد صادق آل بحر العلوم ، ط1 ، المكتبة الحيدرية ، النجف ، 1961 .

العبادي : احمد مختار

ابن عبد الحكم : أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت 257هـ / 871م) .

(56) فتوح مصر وأخبارها ، تحقيق محمد الحجيري ، ط1 ، دار الفكر ، بيروت ، 1996 .

ابن عساكر : ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571هـ / 1175م)

(57) تاريخ دمشق ، تحقيق محب الدين عمر بن غرامة ، دار الفكر، بيروت ، 1995 .

عبد الفتاح : عبد الفتاح فتحي

(58) التاريخ والمؤرخون في مصر والاندلس ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004 .

عبد الله : يوسف محمد

(59) أوراق في تاريخ اليمن ، ط1 ، وزارة الاعلام والثقافة اليمنية ، 1985 .

العبيدي : محمود عبد الله ابراهيم

(60) بنو شيبان ودورهم في التاريخ العربي الاسلامي حتى مطلع العصر الراشدي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1984 .

العلي : صالح أحمد

(61) خطط البصرة ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1986 .

ابن عماد الحنبلي : أبي الفلاح عبد الحي (ت 1089هـ)

(62) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت.

عنان : زيد بن علي

غازي : جابر رزاق

(63) سياسة النفي والتهجير في الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي ، إطروحة دكتوراه ، مطبوعة بالآلة الطابعة ، جامعة الكوفة ، 2005 .

ابن فارس : ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ / 1004م) .

(64) معجم مقاييس اللغة ، اعتنى به محمد عوض مرعب وفاطمة محمد أصلان ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 2001 .

فخري : أحمد

(65) اليمن ماضيها وحاضرها ، معهد الدراسات العربية ، القاهرة ، 1957 .

القضاعي : ابي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر (ت 454هـ)

(66) تاريخ القضاعي ، تحقيق احمد فريد المزيدي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004 .

القلقشندي : ابو العباس بن علي بن احمد (ت 821هـ / 1418م)

(67) صبح الاعشى في صناعة الانشا ، المطبعة الميرية ، القاهرة ، 1913 .

(68) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق ابراهيم الابياري، ط1 ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1963 .

القندوزي : سليمان بن ابراهيم (ت 1294هـ)

(69) ينابيع المودة، تحقيق سيد علي جمال أشرف الحسيني، ط1،مطبعة أسوه، إيران،141هـ .

كاشف : سيدة اسماعيل

(70) مصر في فجر الاسلام ، دار الرائد العربي ، بيروت ، 1983 .

كاظم : شاكر مجيد

(71) التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الاسلام ، أطروحة دكتوراه ، مطبوعة بالآلة الطابعة ، جامعة البصرة ، 2002 .

(72) قبيلة خولان بن عمرو ودورها في تاريخ العرب دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية قبل الاسلام ، رسالة ماجستير مطبوعة بالآلة الطابعة ، جامعة البصرة ، 1997 .

كحالة : عمر

(73) معجم المؤلفين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ب.ت

ابن كثير : عماد الدين ابو الفداء اسماعيل (ت 774هـ / 1372م)

(74) البداية والنهاية ، تحقيق جميل العطار ، دار الفكر ، بيروت ، 1998 .

الكندي : أبي عمرو محمد بن يوسف (ت 350هـ)

(75) كتاب الولاة والقضاة ، هذبه وصححه رفن كسست ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، 1908 .

الكوفي : محمد بن سليمان (كان حياً سنة 300هـ)

(76) مناقب الامام أمير المؤمنين تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ، ط1 ، مجمع إحياء الثقافة الاسلامية ، إيران ، 1412هـ .

ماسينيون : لويس

(77) خطط الكوفة ، ترجمة تقي محمد المصعبي ، تحقيق كامل سلمان الجبوري ، ط1 ، مطبعة الغري ، النجف الاشرف ، 1979 .

ابن ماكولا : ابو نصر علي بن هبة الله (ت 475هـ / 1095م)

(78) الأكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى والانساب ، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، ط1 ، الدكن ، الهند ، 1962 .

الماوردي : ابو الحسن علي بن محمد (ت 450هـ / 1058م)

(79) الاحكام السلطانية ، ط2 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، 1973 .

المزي : ابو الحجاج يوسف (ت 742هـ)

(80) تهذيب الكمال ، تحقيق بشار عواد معروف ، ط4 ، مؤسسة الرسالة ، ب.م ، 1986 .

المقحفي : ابراهيم احمد

(81) معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ط2 ، مطبعة دار الكلمة ، صنعاء ، 1985 .

المقريزي : تقي الدين احمد بن علي (ت 845هـ / 1441م)

(82) إمتاع الاسماع بما للرسول من الانباء والاموال والحفدة والمتاع ، صححه وشرحه محمود محمد شاكر ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، 1941 .

(83) البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب ، القاهرة ، 1356هـ .

(84) المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار ، بولاق ، 1270هـ .

ابن معين : يحيى الدارمي (ت 280هـ)

(85) تاريخ ابن معين ، تحقيق احمد محمد نور سيف ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ب.ت .

المغيري : عبد الرحمن بن حمد بن زيد

(86) المنتخب في ذكر قبائل العرب ، صححه ابراهيم محمد الاصيل ، مطبعة المدني ، القاهرة ، 1962 .

الموسوي : مصطفى عباس

(87) العوامل التاريخية لنشأة المدن العربية الاسلامية ، دار الرشيد ، بغداد ، 1982 .

الميداني : ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم النيسابوري (ت 518هـ / 1124م)

(88) مجمع الأمثال، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط2، مطبعة السعادة، مصر،1959 .

الهروي : ابو الحسن علي بن ابي بكر (ت 611هـ / 1214م)

(89) الاشارات الى معرفة الزيارات ، تحقيق جانين سورديل طومين ، دمشق، 1953 .

ابن هشام : ابي محمد عبد الملك (ت 213هـ / 828م)

(90) السيرة النبوية تحقيق مصطفى السقا ، ابراهيم الابياري ، عبد الحفيظ شلبي ، ط3 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 2000م .

الهمداني : ابي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب (ت 334هـ / 946م)

(91) الاكليل، تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي،ج1،مطبعة السنة المحمدية،القاهرة،1963 .

نامي : خليل يحيى

(92) العرب قبل الاسلام ، دار المعارف ، القاهرة ، 1986 .

النباهي : ابو الحسن بن عبد الله بن الحسن (ت 793هـ)

النباهي : ابو الحسن بن عبدالله بن الحسن (ت 793هـ)

(93) تاريخ قضاة الاندلس ، المكتب التجاري للطباعة ، بيروت ، ب.ت .

وات : مونتغمري

(94) محمد في المدينة ، تعريب شعبان بركات ، بيروت ، منشورات المكتبة القصرية ب.ت

الواحدي : أبي الحسن علي بن احمد بن علي (ت 468هـ)

(95) الوسيط في الامثال ، بيروت ، 1975 .

الواقدي : ابي عبد الله محمد بن عمر (ت 207هـ)

(96) فتوح الشام ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، 2004 .

وكيع : محمد بن حيان بن خلف (ت 306هـ)

(97) أخبار القضاة ، مراجعة سعيد محمد اللحام ، ط1 ، عالم الكتب ، بيروت، 2001 .

ياقوت : ابن عبد الله الحموي (ت 626هـ / 1281م)

(98) معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1979 .

ابو يعلى : محمد بن الحسين الفراء (ت 458هـ)

(99) الاحكام السلطانية ، ط2 ، مكتب الاعلام الاسلامي ، إيران ، 1406هـ.

(261) The encyclopedia of Islam , Leyden and London , Vol.2 , 1927 .